المحاضرة الحادية عشرة «التصغير»

عناصرُ المُحاضرة: تعريف التصغير- دلالته وفائدته- شروطه- كيفية التصغير- تصغير ما زاد على ثلاثة أحرف- تصغير الرباعي المجرد والمزيد فيه

تعريف التصغير: في اللغة هو التقليلُ، عكس التكبير.

وفي الاصطلاح عند علماء الصرف: هو تغييرٌ مخصوصٌ يلحقُ الأسماء العربية، يُقْصَدُ منه الدلالةُ على أمورٍ مخصوصةٍ، نحو: نُهَيرٌ – دُرَيهم- مُنَيدِيل.

دلالته وفائدته:

الغرض اللَّفظيُّ من التَّصغيرِ هو الاختصارُ؛ لأنَّك عندما تقولُ: كُتَيِّب ، فهذا أخصرُ من قولك كتاب صغير.

أمَّا الغرض المعنويُّ ، فإنَّه يدلُّ على أحد الأمور التَّالية:

تقليل ذات المُصَغَّرِ، نحو: شُجيرة، أي: شجرة صغيرة.

تحقيرُ شأنه، نحو: رُجيل – شُويعر- عُويلِم.

تقليل كميته، نحو: دُريهمات، أي دراهم قليلة.

تقريب زمانه، كما يحدث في تصغير الظروف ،نحو: بُعيد العصر، قُبيل المغرب.

تقريب مسافته، كما يحدث في تصغيرِ الظروف أيضًا ، نحو: فُويق المنزل، قُرَيْب مكتب البريد.

تقريب منزلته، نحو: أُخيّ، صُدَيِّقي،

وزاد الكوفيون: التهويل والتعظيم، مستدلين بقول لبيد:

وَكُلُّ أُناسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُم ❖ دُوَيْهِية تَصْفَرُّ مِنْها الأنامِلُ

ومن تعظيمه نحو قول أوْس بنِ حَجَر: ❖فَوَيْقَ جُبَيْلٍ شامخِ الرَّأس لم تكُن ❖ لِتبْلُغَهُ حتَّى تَكِلَّ وَتَعْمَلاَ❖

وزاد بعضُهم التمليحَ نحوُ: بُنَية وحُبيب، في بنت وحبيب، وكلُّها ترجع للتحقير والتقليل.

وفائدته: الدلالة على الوصف المقصود باختصار، فالتَّصغير وسيلةٌ من وسائل الإيجاز.

شروطه: شروطه أربعة:

١- أن يكون مايراد تصغيره اسماً، فلا يُصَغَّرُ الفِعْل ولا الحرف، وشذَّ قوله:

❖يا ما أميْلِحَ غِزْلانًا شَدَنَّ لنَا ❖ مِن هَؤُلَيَّاءِ بَيْنَ الضَّالِ والسَّلَمِ❖

٢- ألاَّ يكون متوغلاً في شبه الحرف، فلا تصغر المضمرات، ولا المُبْهمَات، ولا مَنْ وكيْفَ ونحوهما، وتصغيرهم لبعض الموصولات وأسماء الإشارة شاذّ، كما سيأتي.

٣- ألاَّ يكون على أحد صيغ التصغير، فلا يُصَغَّرُ نحو: كُمَيت وَشُعَيب؛ لأنَّه على صيغته، ولا نحو مُهَيْمِن وَمُسَيْطِر؛ لأنهما على صيغة تشبهه.

٤- أن يكون قابلاً للتصغير، فلا تُصغَّرُ الأسماء المُعظَّمة، كأسماء الله تعالى وأنبيائه وملائكته، ولا جَمْعُ الكثرة، ولا أسماء الشهور، وأيام الأسبوع ولا كلّ وبعض، على رأى سيبويه.

كيفية التصغير: إذا أُريد تصغير الاسم المُعرَب فلا بُدَّ من ثلاثة أعمال: ضمُّ الحرف الأول، وفَتْحُ الثاني، وزيادةُ ياء ساكنة قبل الآخر.

فإن كان الاسم ثلاثيًا اقتُصِرَ على هذا التغيير، تقول في رَجُل = رُجَيْل، وفي ذئب = ذُؤيب، ووَزْنُهما: فُعَيْل.

فإن زاد على ثلاثة أحرف وجب كسر ما بعد ياء التصغير، تقول في تصغير جَعْفَر = جُعَيْفِر، على وزن فُعَيْعِل.

ويستثنى من ذلك، ما إذا ولي الحرفَ الذي بعد ياء التصغير أحدُ الأمورِ التالية، فإنه حينئذٍ يجبُ فَتْحُه:

علامة التأنيث، سواء كانت تاءً، نحو: شُجَيْرَة، فإن لم يتصل ما بعد ياء التصغيرِ بتاء التأنيث كُسِر، نحو: حُنَيْظِلَة، أو ألِفًا، مثل: سُلَيْمى.

المَدَّةُ الزائدة قبل ألف التأنيث، نحو: صُحَيْرَاء.

عجُز المُرَكَّب المَزْجي، نحو: بُعَيْلَبَك.

الألف والنون الزائدتان، نحو: عُثَيْمَان.

ألف (أفعال) جمعًا، نحو: أُعَيْلام، وأُفَيْراس.

تصغير ما زاد على ثلاثة أحرف:

تصغير الثلاثي المزيد: إن كان مزيدًا بحرف واحد، نحو: مسجد، وخاتم، أو بحرفين أحدهما حرفُ عِلَّة قبل الآخر، نحوُ: مِصباح، فلا يُحْذَفُ منه شيءٌ عند التصغير، وإنما يُضَمُّ أولُه، ويُفْتَحُ ثانيه، ويُكْسَرُ ما بعد ياء التصغير، تقول: مُسَيْجِد، وخُوَيْتِم. على وزن: فُعَيْعِل، وتقول في مِصباح: مُصَيْبِيح، على وزن: فُعَيْعِيل، أصلُه: مُصَيْبِاح، فقُلِبَت الألفُ ياءً لمناسبةِ الكسرةِ.

أمَّا إنْ كان مزيدًا بحرفين ليس أحدهما حرفُ عِلَّةٍ قبل الآخر، نحو: مُنطلق ومُخْتار، أو مزيدًا بأكثر من حرفين، نحو: مُسْتَدْعٍ وانطلاق واستخراج، فإنه يحذف منه من الزوائد ما زاد على أربعة، لإخلاله ببنية التصغير، فلا يبقى من الزوائد إلا حرفٌ واحدٌ، أو حرفان، أحدهما حرفُ عِلَّةٍ قبل الآخر، ويُؤْثَرُ بالبقاء ما له مَزِيّةٌ لفظيةٌ أو معنويةٌ، فتقول في منطلق: مُطَيْلِق، بحذف النون وإبقاء الميم؛ لأن الميم لها مزيةٌ، وهي التصدرُ والدلالة على اسم الفاعل، وتقول في مُختار: مُخَيِّر، فتحذف التاء وتبقي الميم. وتقول في مُسْتدعٍ: مُدَيْعٍ، بحذف السين والتاء وبقاء الميم، وتقول في انْطِلاق:

نُطَيْلِيق، بحذف همزة الوصل، وبقاء النون والألف؛ لأنها حرف مدٍّ قبل الآخر، وتقول في استخراج: تُخَيْرِيج، بحذف الهمزة والسين وبقاء التاء والألف.

فإن لم يكن لأحدِ الزوائد مزيةٌ على غيرِه، فأنت مُخير في حذف أيهما شئت، نحو: قُلَنْسُوة، فالنون والواو زائدتان، وليس لأحدهما مزيةٌ لفظيةٌ ولا معنويةٌ، فلك أنْ تقول: قُلَيْنِسة، بحذف الواو وبقاء النون، ولك أنْ تقول: قُليسِيَة، بحذف النون، وبقاء الواو، (لكنها قُلِبَتْ ياءً لمناسبة الكسرة، والأصل: قليسِوَة)، ومِثْلُها حُبارى، يجوزُ أنْ تُصغرَها على: حُبَيِّر، وحُبَيْرى.

تصغير الرباعي المجرد والمزيد فيه: الرباعيُّ المجرَّدُ لا يحذَفُ منه شيءٌ عند تصغيره، تقول في جعفر: جُعَيفِر.

أمَّا مزيدُ الرباعيِّ، فإنه يجب عند تصغيره تجريدُه من جميع الزوائد، إلا إذا كان حرفَ مدٍّ قبل الآخر، فتقول في تصغير: مُدَحْرِج = دُحَيْرِج، وجَحَنْفَل(الجحنفل: الغليظ.)= جُحَيْفِل، ومُحْرَنْجِم = حُرَيْجِم، وعنكبوت = عُنَيْكِب. وتقول في عصفور = عُصَيْفِير (بقلب الواو ياء لمناسبة الكسرة، بدون أن تحذف شيئًا)، وفي حَيْزَبون = حُزَيْبِين (بحذف الياء وقلب الواو ياء لمناسبة الكسرة)، واحْرِنْجام = حُريجيم (بحذف الهمزة والنون، وقلب الألف التي قبل الآخر ياءً لمناسبة الكسرة).

تصغير الخماسي المجرد والمزيد فيه: إذا كان الاسمُ المراد تصغيره خُماسيًّا ، وقبل آخره حرف لين زائد ، فإنَّه يُصغَّرُ على صيغة (فُعَيْعِيل)، نحو منشار مُنَيشير ، مِفتاح مُفَيْتِيح ، مِصباح

مُصَيْبِيح ، مِسكين مُسَيكين ، قنديل قُنَيديل ، منديل مُنَيدِيل، عصفور عُصَيفير ، حُلقوم حُلَيْقِيم.

أمَّا إذا كان الاسم خُماسيًّا ، وليس قبل آخره حرف مدٍّ فإنَّه يحتاجُ إلى حذفِ حرفٍ منه ؛ ليكون على أربعة أحرف، ثُم تُصغِّره تصغير ما كان على أربعة (أي على وزن فُعَيْعِل) ، فتقول في تصغير سفرجل = سُفَيْرِج – فَرزْدق فُرَيْزِد – وفي : مُنْطَلَق: مُطَيْلِق، وإن شئت عوضت عن المحذوف ياء رابعة ، سُفَيْرِيج – فُرَيْزِيد- مُطَيْليق. أي أنَّه إن كان رابعه مشبهًا للزائد، بأن يكون أحد حروف الزيادة، مثل: نون خدرنَق، أو يكون مخرجه قريبًا من مخرج أحد حروف الزيادة، مثل دال فرزدق، فإنها تشبه التاء؛ لأنها قريبة منها مخرجًا، فإنك والحالة هذه مخير بين حذف الخامس وحذف الرابع، المشبه للحرف الزائد، فتقول في خدرنق = خُديرق (بحذف الرابع) وخديرن (بحذف الخامس)، وتقول في فرزدق = فُريزق (بحذف الرابع) وفُرَيزِد (بحذف الخامس).

أما الخماسي المزيد فإنه يصغر بحذف الحرف الزائد، ثم بحذف الخامس الأصلي، نحو: قبعثرى = قُبَيْعِث، وخندريس = خُنَيْدِر.

المحاضرة الثانية عشرة «التصغير ٢»

عناصرُ المُحاضرة: تعويض الياء عن الحرف المحذوف- مواضع فَتْحِ ما بعد ياءِ التصغير- أبنيةُ التصغير- أمورٌ لا تخلُّ ببنية التصغير- تصغيرُ ما آخره ألف تأنيث مقصورة- التصغير يردُّ المُبدَل إلى أصله- تصغيرُ ما ثانيه لِين(علة)- تصغير ما حُذِفَ أحدُ أصوله- التغييراتُ التي تلحقُ الاسم بعد التصغير- تصغير ما دلَّ على الجمع- تصغير الأسماء المركبة - تصغير الترخيم- شواذُّ التصغير

تعويضُ الياء عن الحرف المحذوف: عرفتَ ممَّا تقدَّم أنه يجب حذفُ ما جاوز الأربعة عند التصغير، سواء كان أصليًّا أَمْ زائدًا، فإذا حذفتَه جاز لك أنْ تعوِّضَ عن المحذوف ياءً قبل الآخر، فتصغير سفرجل = سُفَيْرِج، ويجوز أنْ تقول: سُفيريج، وتصغير مُدحرج = دُحَيْرِج، ويجوز = دُحَيْرِيج، وهكذا، ويستثنى من ذلك ما إذا كان قبلَ آخرِ المصغرِ ياء، فلا تعوَّض، نحو: حُريجيم، وحُزيبين، تصغير احرنجام وحيزبون، فلا تعويض؛ لوجود ياءٍ في مكان ياءِ التعويض.

مواضعُ فَتْحِ ما بعد ياء التَّصغير: تقدَّم أنَّه إذا أُريد تصغيرُ اسمٍ من الأسماء المُعربة وكان ثُلاثيًّا، فإنَّه يُضمُّ أوله ويُفتحُ ثانيه ، وتُزادُ ياء ثالثة ساكنة ، نحو: كَلب كُلَيْب، رَجُل رُجَيْل.

أمَّا إذا كان الاسم أكثر من ثلاثة أحرف، فيجب كَسْرُ ما بعد ياء التصغير للمناسبة بين الياء والكسرة، نحو مَنْزِل مُنَيْزِل – مسجد مُسَيْجِد، **ويُستثنى من ذلك عدة مسائل يجب فيها فَتْحُ ما بعد ياءِ التصغير، وهي:**

الاسم المختوم بتاء التأنيث: شجرة شُجَيرَة – تَمْرَة تُميرة.

ما خُتِم بألفِ التأنيث المقصورة: سلمى سُلَيْمَى – بُشْرى بُشَيْرَى.

ما خُتم بألف التأنيث الممدودة:صحراء صُحَيْرَاء – خضراء خُضَيْراء.

إذا كان الاسم مجموعًا جَمْعَ قِلَّةٍ على وزن (أفعال)، أصحاب أُصَيْحاب – أَحمال أُحَيْمَال.

إذا كان الاسمُ مختومًا بألف ونون زائدتين: عثمان عُثَيْمان- سَلمان سُلَيْمان.

عَجُز المركب المزجي: بعلبك بُعَيْلَبَك – أحَدَ عشر أُحَيْدَ عَشَر ، بفتح ما بعد ياء التصغير؛ لأنَّ الجزء الأول من المركب مُلتزَمٌ فَتْحُه.

وممَّا تقدم يتبين أنَّ صِيَغَ التَّصغيرِ ثلاثة: فُعَيل- فُعَيْعِل- فُعَيْعِيل، فإنْ زاد عدد حروف الاسم على هذه الصيغ فلا يمكن تصغيره إلَّا بعد حَذْف ما يخلُّ بالصيغة، كما يُحذف عند الجمع على (فَعالِل –فَعالِيل) أي أننا نتمكن من التصغير بالطريقة التي نتوصل بها إلى الجمع، فيُحذف كل ما يخل بالصيغة من حرفٍ أصليٍّ أو زائد.

أبنية التصغير: تبين ممَّا تقدَّم أنَّ للتصغير ثلاثةَ أبنيةٍ:

فُعَيْلٌ: ويُصَغَّر عليه الثلاثيُّ المجرد.

فُعَيْعِلٌ: ويُصَغَّر عليه ما كان على أربعةِ أحرف.

فُعَيْعِيلٌ: ويُصَغَّر عليه شيئان: الأوَّل: ما زاد على أربعة أحرف،وكان ما قبل الآخر حرفَ مدٍّ زائدًا، نحو: عصفور.

والثاني: ما زاد على أربعة أحرفٍ، وليس قبل الآخر حرفُ مدٍّ زائدٍ، فإنَّه يحذفُ ما زاد على الأربعة، ويجوز أنْ يُعوَّضَ عن المحذوف بياء قبل الآخر، فيكونُ على هذا الوزن، نحو: سفيريج.

أمورٌ لا تُخِلُّ ببِنْيَةِ التصغير: القاعدةُ أنَّ كلَّ ما زاد على أربعة أحرفٍ أنه يحذَفُ، لإخلاله ببنية التصغير، ويُسْتَثْنى من ذلك ما إذا كان الزائد مُنزلاً منزلة الكلمةِ المستقلّة، وذلك إذا كان أحد هذه الأشياء:

١- تاء التأنيث، نحو: حَنظلة = حُنيظِلة. ٢- وألفه الممدودة، نحو: قُرْفُصاء = قُريفِصاء. ٣- الألف والنون الزائدتان، نحو: سلمان = سُليمان. ٤- ياء النسب، نحو: عبقريٌّ = عُبَيْقِريٌّ. ٥- عجز المركب المزجي، نحو: بعلبك = بُعَيْلَبَك، والإضافي، نحو: عبد الله = عُبيد الله. ٦- علامة التثنية والجمع، نحو: مسلمان=مُسَيلِمان، ومسلمون=مُسَيْلِمُون، ومُسْلِمات= مُسَيْلِمات.

تصغيرُ ما آخرُه ألِفُ تأنيثٍ مقصورة: لا يخلو أن تكون الألف رابعة، أو تكون خامسة فصاعدًا، فإن كانت رابعة لم تحذف؛ لأنها لا تخل ببنية التصغير، تقول في تصغير حُبْلى = حُبَيْلى.

وإن كانت خامسة فأكثر فإنَّه يجبُ حذفُها، تقول في تصغير: سِبَطْرى (مشية فيها تبختر) = سُبَيْطِر، وكُفُرَّى (وعاء الطلع)= كُفَيْرّ، ولُغَّيْزى = لُغَيغيز.

ويستثنى من ذلك ما إذا سبقت ألف التأنيث المقصورة بمدة ثالثة زائدة، نحو: حُبارى، فإنك والحالة هذه مخير بحذف المدة الزائدة، أو حذف ألف التأنيث، فتقول: حُبَيْرى (بحذف المدة الثالثة الزائدة) أو حُبَيِّر (بحذف ألف التأنيث).

التصغير يرد المبدل إلى أصله: عند التصغير يُردُّ الحرف المُبدلُ إلى أصله ، وذلك على النحو التالي:

وإن كان اللِّين مُنقلبًا:

ما ثانيه ألفٌ أصلُها الواو: باب ، نار، تاج، تصغيرها : بُويب، نُوير، تُويج.

ما ثانيه ألفٌ أصلُها الياء: ناب، غابة ، تصغيرهما : نُيَيْب ، غُيَيْبَة.

ما ثانيه واو أصلُها الياء: مُوقِن – مُوسر، تصغيره: مُيَيْقِن ، مُيَيْسِر.

ما ثانيه ياء أصلها الواو: ميزان، ميعاد، ميقات، ميراث، فالياء هنا أصلُها الواو؛ لأنها من الوزن والوعد والوقت والورث، فتصغيرها: مُويْزِين، مُوَيْعِيد، مُوَيْقِيت، مُوَيْرِيث ، وهكذا.

تصغير ما ثانيه لين (علّة): إذا صُغِّر اسمٌ ثانيه حرفُ لين، فلا يخلو هذا الحرفُ أنْ يكون أصلاً، أو منقلبًا عن أصل، أو زائدًا.

فإن كان أصلاً: سَلِمَ في التصغير، نحو: قَوْل = قُويْل، وبَيْضة = بُيَيْضَة. **وإن كان منقلبًا عن أصلٍ:** وجب ردُّه إلى أَصْلِه، وذلك إذا كان:

لِينًا مُبدلاً من لين، نحو: باب، وقِيمة، وديمة، وميْزان، فتردّها إلى أصلها وهو الواو = بُوَيْب، وقُوَيْمة، ودُويْمة، ومُوَيْزِين، ونحو: مُوقن، وموسر، وناب، فتردّها إلى أصلها وهو الياء = مُيَيْقِن، ومُيَيْسِر، ونُيَيْب.

أو لِينًا مُبدلاً من حرفٍ صحيح، نحوُ: دينار وقيراط، فأصلهما: دِنَّار وقِرَّاط، فيقال في تصغيرهما = دُنَيْنِير، وقُرَيْرِيط.

أو لِينًا مُبدلاً من همزة لا تلي همزة، مثل: ذيب، وبير، وفاس، فأصلها: ذئب، وبئر، وفأس، فتُصَغَّرُ على = ذُؤيب، وبُؤير، وفُؤيسة.

أمَّا إنْ كان اللِّين مُنقلبًا عن همزة تلي همزة، فإنه يجب قلبُه واوًا، نحو: آدم = أويدِم.

والصحيحُ أنَّ اللِّين يُرَدُّ عند التصغير إلى أصله، وهو الهمزة، فنقول في آدم = أؤيدم، وهنا يلتقي همزتان في غير الطرف، متحركتان، الأولى مضمومة والثانية مفتوحة، فنقلب الثانيةَ واوًا لأجل الضمة قبلها.

أو عن أصل مجهول: قلب واوًا في التصغير؛ لأنَّ ذوات الواو أكثر، ولمناسبة ضمَّةِ المصغر، نحو: صاب(اسم شجر مر وعاج، نقول في تصغيرهما = صُوَيب وعُوَيج.

وإنْ كان اللِّين زائدًا: فإنه يقلبُ واوًا، حملاً على الأكثر، نحو: ضارب = ضُوَيْرِب.

تصغيرُ ما حذِفَ أحدُ أصوله: إنْ كان قد بقي الاسم المرادُ تصغيرُه بعد الحذف **على حرفين، وجب ردُّ المحذوف**، تقول في عدة وزنة = وُعيدة، ووُزينة، (بردِّ الفاء المحذوفة)، وفي مُذْ = ومُنَيْذ (بردِّ العين المحذوفة)، وفي: يدٍ، وأخ، وشِفَة وحرٍ = يُدَيّةٌ، وأُخَيّ، وشُفَيّة (أو شفيهة) وحُرَيْح (برد اللام المحذوفة).

ولا يُعْتَدُّ بتاءِ التأنيث؛ لأنها في نية الانفصال، ولا بتاء العِوَضِ، نحو: أخت وبِنْت، لما فيها من رائحة التأنيث، ولا بهمزة الوصل، كما في اسم وابن، فتقول في تصغير هذه الكلمات = أخيَّة، وبُنَيّة، وبُنَيّ، وسُمَيّ، بردِّ المحذوف.

وإنْ بقي الاسمُ المرادُ تصغيرُه بعد الحذف **على أكثر من حرفين، لم يُرَد المحذوف**، فتقول في تصغيرِ مَيْت = مُيَيْت، وفي ناس = نُويس، وفي خَيْر = خُيَيْر.

التغييراتُ التي تلحق الاسم بعد التصغير:

الألف الواقعة بعد ياء التصغير: يجبُ قلبُ الألف الثالثة إذا وقعت بعد ياء التَّصغيرِ ياءً مطلقًا، مثل: عصا، وفتى، وكتاب، ورسالة، فتصغيرها = عُصَيٌّ، وفُتَيٌّ، وكُتَيِّبٌ، ورُسَيِّلةٌ، وذلك لأنه يجب تحريكُ ما بعد ياء التصغير، والألف لا تقبل الحركة.

الواو الواقعة بعد ياء التصغير: لها حالان:

الأولى: أن تكون في المكبر لامًا، نحو: دلو، وربوة، وعشواء، وكروان، ويجب هنا أنْ تُقْلَبَ ياءً، لاجتماعها مع ياء التصغير الساكنة، فتقول: دُلَيٌّ، ورُبَيَّةٌ، وعُشَيَّاءٌ، وكُرَيَّان.

الثانية: أن تكون في المُكبر حشوًا، فإن كانت ساكنة، نحو: عجوز، وجب قلبُها ياءً، لضَعْفِها بالسكون، فتقول: عُجَيِّزٌ، وإن كانت متحركةً، نحوُ: أسود وجدول، جاز فيها وجهان:١- قلبُها ياءً (وهو الأكثر)، فتقول = أُسيِّدٌ، وجُدَيِّلٌ. ٢- بقاؤها دون قلب، فتقول: أسَيْوِدٌ، وجُدَيْوِلٌ. وإنما ساغ ذلك (بقاؤها دون قلبٍ) لقوتها بالحركة، وبُعْدِها عن الآخر الذي هو محلُّ التغيير، وكَوْنُ ياء التصغيرِ عارضةً، وللحَمْلِ على التكسيرِ، حيث قالوا: جداول، وأساود.

لحاق تاء التأنيث للمصغر(تصغير المؤنث): إذا كان الاسم الذي يُراد تصغيرُه ثلاثيًا في الأصل أو في الحال أو في المآل، مؤنثًا، عاريًا من تاء التأنيث، لحقته التاءُ عند تصغيره، بشرط أنْ لا يوقع ذلك في لَبْسٍ، مثل: عين، ويد، وسماء، فتصغر على: عُيَيْنة، ويُدَيَّة، وسُمَيَّة.

فإنْ أوقع لحاقُ التاءِ في لَبْسٍ امتنعت التَّاء، كتصغير بَقَر وشَجَر (اسميّ جنس)، فلو قيل: بُقيرةٌ وشُجيرةٌ لالتبس بتصغير المفرد. والمقصود بكلمة المآل: أي ما آلت إليه بعد التصغير، كما مثلنا بـ(سماء)، فإنه عند التصغير يجتمع فيه ثلاث ياءات، فتُحْذَف الأخيرة، فيبقى على ثلاثةِ أحرفٍ.

تصغيرُ ما دلَّ على الجمع: الاسم الذي يدلُّ على الجمع أنواع: اسم الجمع، واسم الجنس، وجمع السلامة المذكر والمؤنث، وجمع التكسير للقلَّة، وجمع التكسير للكثرة، وكل هذه الأنواع تُصَغَّرُ على لَفْظها، إلا جمع الكثرة، فتقولُ في قوم = قُوَيم، وفي تمر = تُمَيْر، وفي صالحون = صُوَيْلِحون، وفي صالحات = صُوَيْلِحات، وفي أذرُع = أُذَيْرِع.

أمَّا جمعُ التكسير للكثرة، فإنَّه لا يُصَغَّرُ على لفظه، وإنما يُصَغَّرُ مفرده، ثم يجمَعُ بعد ذلك بالواو والنون إن كان لمفرد عاقل، أو بالألف والتاء إن كان لغير ذلك، تقول في تصغير رجال = رُجَيْلون، وفي تصغير دراهم = دُريهِمات.

وإن كان لجمع الكثرة جمعُ قِلَّةٍ من لَفْظِه، فيجوز لك في تصغيره وجه آخر، وهو أنْ تردَّه إلى جمع القلة، نحو: فِتْيان، فإنَّ له جمعَ قلة، وهو فِتية، فيجوز لك في تصغير فتيان أن تقول = فُتَيُّون، وفُتَيَّة.

تصغير الأسماء المركبة: يكون تصغير الأسماء المركبة بتصغير صدورها، تقول في تصغير: عبد الله، وأم عمرو، ومعديكرب = عُبَيْد الله، وأُمَيْمَة عمرو، ومُعَيْدِيكرب.

تصغير الترخيم: تصغير الترخيم: هو أنْ تعمد للأحرف الزائدة الصالحة للبقاء في التصغير فتحذفها، ثم توقع التصغير على الأصول. فـ(أحمد) و(حامد) و(حمَّاد) تصغرُ تصغيرَ ترخيمٍ على = حُمَيْد، و(مستخرج) على = خُرَيج.وإذا صار الاسم بعد حذف الزوائد على ثلاثة أحرف، وكان مؤنثًا عاريًا من التاء، لحقته تاء التأنيث، فتقول في تصغير صحراء وزينب (تصغير ترخيم) = صُحيرة وزُنَيْبَة.

شواذ التصغير: من ذلك: أُنيسان، والأصل: أُنيسين، وعُشيشية، والأصل: عُشَيَّة، ومُغيربان، والأصل: مُغيرِب، وأصيلان، والأصل: أصيِّلان، ولُيَيْلِية والأصل: لُيَيْلة..

وصغروا أفعل التعجب، مع أنه فعل، وبعض أسماء الإشارة وأسماء الموصول، قال الشاعر:

يا ما أُميلِحَ غِزلانًا شَدَنَّ لَنا ❖ من هَؤُلَيَّائِكُنَّ الضَّالِ والسّمُرِ

وقالوا: ذَيّا، وتَيَّا ومثناهما، واللَّذيّا، واللَّتيَّا ومثناهما.

المحاضرة الثالثة عشرة «النَّسَبُ ١»

عناصرُ المُحاضرة: تعريف النَّسَب- الغرض منه- علامته- كيفية النَّسَب- التغيير العام- التغيير الخاص- النَّسَبُ إلى ما فيه تاء التأنيث- النَّسَبُ إلى الثلاثي المكسور العين- النَّسَبُ إلى ما كان على فَعِيْلة، أو فُعَيْلة، أو (فَعِيل- فُعَيل)، أو فَعُولة- النَّسَبُ إلى المقصور.

تعريفه: هو إلحاقُ ياءٍ مُشدَّدة في آخر الاسم؛ لتدل على أنَّ شيئًا منسوبًا لذلك الاسم المجرَّد منها.

نحو: بغداديّ، نسبة إلى بغداد، وقرشيٌّ نسبةً إلى قريش، وسماه سيبويه: الإضافة، وابن الحاجب: النَّسْبة بكسر النون وضمها، بمعنى الإِضافة؛ أي الإضافة المعكوسة، كالإِضافة الفارسية.

- ويتكون النَّسَبُ من المنسوب، والمنسوب إليه ، ووسيلة النَّسَب، ويتضحُ ذلك من قولك : عصام سعوديٌّ.

ولمَّا كان المنسوب إليه: هو الاسم الذي تتصل بآخره ياء النَّسَب المُشدَّدة.

فإنَّ المنسوبَ: هو الشيءُ الذي تدلُّ عليه ، وعلى أنّه مُرتبطٌ ومُتصلٌ بما قبله "سعوديٌّ".

ووسيلة النَّسَبِ: هي الياء المُشدَّدة التي تلحق بآخر الاسم.

فكلُّ لفظٍ مُشتملٍ على هذه الياء، فهو في الوقت نفسِه منسوب ومنسوبٌ إليه، بانضمامِها له،

فهما معًا شيئان مُحتفظان بالدَّلالة السابقة.

والغرض منه: أنْ يُجْعَلَ المنسوب من آل المنسوب إليه، أو من أهل تلك البلدة، أو الصَّنعة.

وفائدته: الدلالة على الوصف بإيجاز، فقولك: رجلٌ مصري، أخصرُ من قولك: رجلٌ منسوب إلى مصر.

وعلامته: ياءٌ مشدَّدةٌ تلحق الاسم المنسوبِ إليه.

كيفية النَّسَب: تحدث للاسم المنسوبِ إليه تغييراتٌ، وهذه التغييراتُ بعضُها عامٌّ، يلحق جميع الأسماء، وبعضها خاصٌّ، يلحق بعض الأسماء دون بعض.

التغيير العام: إذا أردت النَّسَبَ إلى شيءٍ فلا بدَّ من عملين:

الأول: إلحاق ياءٍ مشددةٍ بآخره، تكون هي حرفُ الإعراب.

والثاني: كَسْرُ آخر الاسم. تقول في النِّسْبة إلى إسْلام، ودِمَشق = إسلامِيّ، ودِمَشْقِيّ.

والخلاصة: أنَّك إذا نسبت إلى اسمٍ، ألحقتَ به ياء النَّسَبِ مع كَسْرِ الحرف الذي قبلها مع حدوث ثلاث تغييرات:

١- لفظيٌّ: إلحاق ياء مُشدَّدة آخر الاسم مع كَسْر ما قبل آخره، ونَقْل حركة الإعراب إلى الياء.

٢- معنويٌّ: وهو جَعْلُ المنسوب إليه اسمًا للمنسوب.

٣- حُكميٌّ: وهو معاملة الاسم المنسوب معاملةَ اسمِ المفعول من حيثُ رَفْعُه لضميرٍ أو اسمٍ ظاهر على أنَّه نائب فاعل؛ لأنَّه تضمَّن بعد إلحاق ياء النَّسَبِ معنى اسم المفعول، نحو: جاء الهنديُّ أبوه، فـ(أبوه)نائب فاعل للهنديِّ.

التغييرات الخاصة: قد تكون بحذف حرفٍ، أو قَلْب حرفٍ، أو رَدِّ حرفٍ محذوف، أو زيادة حرف...الخ، كما يلي:

النَّسَبُ إلى ما فيه تاء التأنيث: إذا نُسِبَ إلى ما آخرُهُ تاء التأنيث وجبَ حَذْفُ التاء، نحو: فاطمة، وكوفة = فاطميٌّ، وكوفِيٌّ؛ لأنَّ بقاء التاء يؤدِّي إلى اجتماع علامتي تأنيث، بالإضافة إلى أنَّ بقاء هذه التاء يجعلها حشوا بين الاسم وياء النَّسَبِ، وهي لا تقع حشوًا.

النَّسَبُ إلى الثلاثيِّ المكسور العين: إذا أُرِيدَ النَّسَبُ إلى اسمٍ ثلاثيٍّ مكسورِ العين، وجب فتْحُ عينه تخفيفًا، نحو: إبِلٍ، ومَلِكٍ، ودُئل، تقول في النَّسَبِ إليها = إبَلِيٌّ، ومَلَكِيٌّ، ودُؤَلِيٌّ. وذلك كراهةً لتوالي الأمثال الثقيلة من الكسرة والياء في الثلاثيِّ المبني على الخفة.

النَّسَبُ إلى ما قبل آخره ياءٌ مشدَّدةٌ مكسورة: إذا نُسِبَ إلى اسمٍ قبل آخره ياءٌ مشدَّدةٌ مكسورةٌ، نحو: طيِّب، وطيِّء، ومَيِّت، وغُزَيِّل، فإنه يجب حذفُ الياء الثانية المكسورة تخفيفًا، لئلا تجتمع ياءان مشددتان في آخر الكلمة، بينهما حرفٌ مكسورٌ مع كسرِ الياء الأولى. فتقول في النَّسَبُ إليها = طَيْبِيٌّ، وطيْئِيٌّ، ومَيْتِيٌّ، وغُزَيْلِيٌّ. وشذَّ قولهم: طائي، ووجه الشذوذ، أنه حذف الياء الثانية المكسورة –كما هو القياس- فصارت: طيْئي، بياء ساكنة قبل الآخر، ثم قلب الياء الساكنة ألفًا، وهذا القلب شاذ؛ لأنها ليست متحركة.

النَّسَبُ إلى ما كان على فَعِيْلة، أو فُعَيْلة، أو (فَعيل- فُعَيل)، أو فَعُولة:

إذا نسبت إلى ما كان على وزن فَعِيْلة: فيجبُ حذْفُ الياء التي في "فَعيلة" مع قَلْبِ كسرة العين فتحة، وذلك بشرطين:

أ- أن تكون العين صحيحةً ب- ألا تكون العين مضعفةً.

نحو :صحيفة – حنيفة – قبيلة – مدينة، فتقول في النَّسَبُ إليها: صَحَفِيّ- حَنَفِيّ- قَبَلِيّ- مَدَنِيّ، بحذف الياء وفتح العين.

وشذَّ عن العرب كلمات ، منها: سليمة- عَميرة- سَليقة- طبيعة- بَدِيهة، فقالت العرب في نسبتها: سَليميّ- عَميريّ- سَليقِيّ- طَبيعِيّ- بَدِيهيّ، بإثبات الياء وذلك مُخالفٌ للقياس.

أمَّا إذا كانت العين مُعتلة ، نحو: طَويلة – قويمة- عَويصة، أو كانت مُضعفة، نحو حقيقة – ذميمة- نميمة- رقيقة – جليلة، فإنْ كانت كذلك لم تُحذف الياء في النَّسَبِ، فنقول في نِسبة ما تقدم: طَوِيلِيّ- قَوِيمِيّ – عَوِيصِيّ- حَقِيقِيّ- ذَمِيمِيّ- نَمِيمِيّ- رَقِيقِيّ- جَلِيلِيّ، بدون حَذْفِ الياء، وإنَّما الحذفُ لتاء التأنيث فقط طبقا للقواعد السابقة(ما خُتِم بتاء التأنيث).

وتقول في :حَنِيفة، وغَنِيَّة، وقُرَيْظة، وأُمَيَّة = حَنَفِيّ، وغَنَوِيّ، وقُرَظِيّ، وأُمَوِيّ، بقلب اللام المعتلة بعد حذف الياء ألفًا، ثم تُقْلَبُ الألفُ واوًا، وعِلَّة هذا الحذف: التخفيف، والفرق بين المذكر والمؤنث، فإنَّ النَّسَبَ إلى المذكر بإبقاء الياء، تقول في النَّسَبِ إلى حنيف، وسُليك = حنِيفي وسُلَيْكي، وكان الحذف في المؤنث دون المذكر؛ لأن المؤنث تحذف منه التاء، والتغيير يشجع على التغيير.

إذا نسبت إلى ما كان على وزن فُعَيْلة :

أ- بضمِّ الفاء وفتح العين ، فإنَّه يجب حذفُ الياء التي في (فُعَيلَة) وذلك بشرط ألا تكون مُضعفة العين، نحو: جُهينة، بُثينة، قُرَيظَة، فنقول في النَّسَبُ إليها: جُهَنِي – بُثَنِيّ- قُرَظِيّ، بحذف الياء.

وشذَّ عن العرب كلمات منها: رُدَينة، نويرَة، حيث قالوا فيها: رُدَينِيّ –نُوَيْرِيّ، بإثبات الياء ، وذلك مخالف للقياس.

أمَّا إذا كانت العين مُضعفةً ، فلا تحذف الياء في النَّسَبِ: هريرة –جُنَيْنَة – قُلَيلَة ، فتقول: هُرَيْرِيّ- جُهَيْنِيّ- قُلَيْلِيّ، بدون حذف الياء ، وإنَّما الحذف لتاء التأنيث فقط.

النَّسَبُ إلى (فَعيل- فُعَيل) :

أ- إذا كانت اللام معتلة ، نحو غَنِيّ- قُصَيّ- عَلِيّ، وجب حذفُ الياء وفَتْحُ العين، وتعاملُ معاملة المختوم بياء مُشدّدة بعد حرفين،(أي: تُحذف الياء الأولى، وتُقلبُ الثانية واوًا مع فَتْحِ ما قبلها) فتقولُ في النَّسَبُ إلى الكلمات السابقة: غَنَوِيّ- قُصَوِيّ- عَلَوِيّ.

ب- وإذا كانت اللامُ صحيحة: فإنَّ ما كان على وزن(فَعيل أو فُعيل) فلا تحذف منهما شيئًا، نحو: شريف- تميم- سُهيل – عُقَيْل، فتقول في النَّسَبُ إليها: شَرِيفِيّ – تمِيمِيّ- سُهَيْلِيّ- عُقَيْلِي، بدون حذف الياء.

وشذَّ عن العرب كلمات منها: ثقيف- عَتيك- قُريش- هُذيل- سُليم، حيث قالت العرب فيها: ثَقَفِيّ- عَتَكِيّ- قُرَشِيّ- هُذَلِيّ- سُلَمِيّ، على غير قياس.. والقياس: ثَقِيفِيّ- عَتِيكِيّ- قُرَيْشِيّ- هُذَيلِيّ- سُلَيمِيّ، بدون حذف الياء.

النَّسَبُ إلى فَعُول: إذا كان المنسوب إليه على وزن(فَعُول)صحيح اللام ، نحو: رَكُوب- حَلوب، أو مُعتلها، نحو: عَدُوّ، فلا يحدث تغيير، فنقول: رَكُوبِيّ- حَلُوبِيّ- عَدُوّيّ.

وهنا أُشيرُ إلى أنَّ مذهب سيبويه في النَّسَبِ إلى ما كان على وزن **فَعُولة**، حذفُ الواو بعد حذفِ التاء، وإبدال ضمة العين فتحة، فتقول في النَّسَبِ إلى حَلُوبة، وعدوّة = حَلَبِيّ، وعَدَوِيّ. وحجته في ذلك قول العرب: شنئي في النَّسَبُة إلى شنوءة.

ومذهب المبرد عدم الحذف، فيستوي المذكر والمؤنث، فتقول في حلوبة وحلوب = حلُوبي، وعدوة وعدو = عدوِّي.

وحكم على شنوءة بالشذوذ.

النَّسَبُ إلى المقصور: المقصور هو كلُّ اسمٍ آخره ألف لازمة مفتوحٌ ما قبلها ، مثل فَتَى، عَصَا ، هُدى ، وإذا نُسِبَ إلى ما آخره ألف مقصورة للتأنيث أو لغيره، فلا يخلو أن تكون الألفُ ثالثةً، أو رابعةً، أو خامسةً فصاعدًا.

فإن كانت الألف ثالثةً، وجب قلبُها واوًا ؛ لأن آخر المنسوب يجب كَسْرُه، والألفُ لا تقبل الحركة، فتقول في النَّسَبِ إلى عصا وفتى – عَصَوِيّ، وفَتَوِيّ- تلا تلَوِيّ- نوى نَوَوِيّ- قِنا قَنَوِيّ.

وإن كانت خامسةً فصاعدًا، وجب حذفُها طلبًا للخفة، نحو: مصطفى، وحُبارى، وحَبَنْطى(الغليظ القصير البطين)، فتقول في النَّسَبِ إليها = مُصْطَفِيّ، وحُبارِيّ، وحَبَنْطِيّ.

وإن كانت رابعةً، فلها حالان:

الأولى: أنْ يتحرك ثاني الكلمة، نحو: بَرَدَى، فهنا يجب حذف الألف، تنزيلاً للحركة منزلة الحرف، فكأن الكلمة صارت على خمسة أحرف، فصارت الألف خامسة، فتقول في النَّسَبِ إلى بَرَدى = بَرَدِيّ.

الثانية: أنْ يَسْكُن ثاني الكلمة، فيجوزُ في الألف وجهان: الحذفُ، والقلبُ واوًا.

والأشهر في الألف التي للتأنيث الحذف، فتقول في النَّسَبِ إلى حُبْلى ودُنْيا = حُبْلِيّ ودُنيِيّ، ويجوز: حُبْلَوِيّ ودُنْيَوِيّ.

وفي المنقلبة عن أصل، نحو: مَلْهًى، والأصلية، نحو: حَتّى (مسمى بها)، والتي للإلحاق، نحو: أرْطى الأشهر في هذه القلبُ، فتقول = مَلْهَوِيّ، وحَتَّوِيّ، وأرْطَوِيّ، ويجوز: مَلْهِيّ، وحَتِّيّ، وأرْطِيّ.

وأُجيزَ وجه ثالث وهو أن تُقْلَبَ الألفُ المقصورةُ واوًا، ويزادَ قبلها ألفٌ، تشبيهًا لها بالألف الممدودة، فيقالُ في النَّسَبِ إلى حُبْلى ومَلْهى وأرْطى وحَتَّى = حُبلاوِيّ وملهاوِيّ وأرطاوِيّ وحَتَّاوِيّ- طنطاويّ.

المحاضرة الرابعة عشرة «النَّسَبُ ٢»

عناصرُ المُحاضرة: النَّسَبُ إلى المنقوص- النَّسَبُ إلى ما آخره همزة بعد ألف(الممدود)- النَّسَبُ إلى المثنى وجَمْعَي التصحيح- النَّسَبُ إلى جمع التكسير ومافي حكمه- النَّسَبُ إلى ما آخره ياء ساكن ماقبلها- النَّسَبُ إلى الثنائي وَضْعاً- النَّسَبُ إلى ماحذف أحد أصوله- النَّسَبُ إلى المركب- النَّسَبُ بغير الياء- شواذ النَّسَبُ.

النَّسَبُ إلى المنقوص: المنقوص هو اسم مُعرَب آخره ياءٌ لازمة ، مكسورٌ ما قبلها ، فإذا نسبت إليه فلا يخلو أنْ تكون الياء ثالثةً أو رابعةً أو أكثر، كما يلي:

أ- **إذا كانت الياء ثالثةً** قُلِبت واوًا وفُتِحَ ما قبلها، نحو: الشَّجِيّ الشَّجَوِيّ – العمِي العمويّ - الصَّدِي الصَّدَوِيّ.

ب- **إذا كانت الياء رابعةً** جاز حَذْفُها، وتُضاف ياء النَّسب: القاضي القاضِيّ- الدَّاعِي الدَّاعِيّ – المُفتِي المُفْتِيّ، الهادي الهادِيّ، السَّاقي السَّاقِيّ –الشافي الشَّافِيّ. وجاز قَلْبُها واوًا ، نحو: القاضي القاضَوِيّ – الدَّاعي الدَّاعَوِيّ- المفتي المُفْتَوِيّ- الهادي الهادَوِيّ- الساقي الساقَوِيّ- الشافي الشافَوِيّ، مع فَتْحِ ما قبل الواو.

ج- **وإذا كانت الياء خامسةً فأكثر** حُذِفت ثُمَّ تُضاف ياء النَّسبِ في النَّسبِ: المهتدِي المُهتدِيّ –المُستعلِي المُسْتَعلِيّ – المُرْتَضِي المُرْتَضِيّ.

النَّسَبُ إلى ما آخره همزة بعد ألف(الممدود): إذا أريد النَّسَبُ إلى ما آخره همزة تلي ألِفًا، فلا يخلو: أن تكون الألفُ قبل الهمزة زائدةً، أو تكون أصليةً.

فإن كانت الألف زائدة – ويسمى حينئذ الممدود- عوملت الهمزةُ في النَّسبِ معاملتَها في التثنية.

فإن كانت الهمزة أصلية سلمت في النَّسبِ، نحو: قُرّاء وابتِداء = قُرَّائيّ، وابْتِدائيّ.

وإن كانت منقلبةً عن ألفِ تأنيثٍ وجب قلبُها في النَّسب واوًا، نحو: صحراء، حسناء = صحراوِيّ وحسناوِيّ.

وإن كانت بدلاً من حرف أصليٍّ، نحو: سماء وبناء، أو بدلاً من حرفٍ زائدٍ للإلحاق، نحو: حِرباء، **جاز فيها وجهان: السلامة، والقلب واوًا**، والسلامة في المنقلبة عن أصل أرجح، والقلب واوًا في المبدلة من حرف إلحاق أرجحُ، فتقولُ = سمائيّ وبنائيّ، ويجوز: سماوِي وبناوِي. وتقول = حرباوي، ويجوز: حِربائي.

وأمَّا إنْ كانت الألف قبل الهمزة ليست زائدةً، فالقياسُ أنْ تبقى، نحو: ماء وشاء، فالهمزة فيهما بدلٌ من هاء، فتقول في النَّسب إليهما = مائيّ وشائيّ. وسمِعَ عن العرب قولهم: شاويّ بقلب الهمزة واوًا، وحكى بعضهم: ماوِيّ في ماء، ولذا أجاز بعضهم في هذه الهمزة الوجهين، السلامة، وقلبُها واوًا.

قال الراجز: ورُبّ خَرْقٍ نازحٍ فلاتُهُ ❖ لا يَنْفَعُ الشاوِيَّ فيها شاتُهُ

النَّسبُ إلى المثنى وجَمْعَي التصحيح: إذا نسبتَ إلى المثنى أو جمعَيّ التصحيح (جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم) وجبَ حَذْفُ علامات التثنية والجمع، أي بالرجوع إلى المفرد، نحو: مُسلمان – مسلمون- مُسلمات، حيث نأتي بالمفرد، وهو مسلم، ثُمَّ تُزاد ياء النسب ، فنقول: مُسْلِمِيّ.

وإذا نسبت إلى المثنى والجمع السالم بعد أنْ جُعِلَت أعلامًا (أي: سَمَّيتَ بها أشخاصًا) نحو: مُحمَّدان- سَعْدون- بَركات، فلا يخلو الأمر أنْ تُعربَ بالحروف أو بالحركات الظاهرة على النون في المثنى، وعلى التاء في جمع المؤنث السالم.

فإن كانت علامة الإعراب الحروف وجب حذف علامات التثنية والجمع، نحو: محمدان- سعدون- بركات، ونأتي بالمفرد: محمد – سعد- بركة، ثُمَّ نضيف ياء النسب، فنقول: مُحمَّدِي- سعدِيّ- بَرَكِيّ (وتُحذف تاء التأنيث).

وإن كانت علامة الإعراب الحركات الظاهرة على النون في المثنى وجمع المذكر السالم نسبتَ إليه على لَفْظِه دون حذف، نحو: مُسلمان مُسلمانيّ – مُسلمَيْن مُسْلَمَيْنِيّ – مسلمون مُسلمونِيّ – مُسلمِين مُسْلِمينِيّ.

النَّسبُ إلى جمع التكسير وما في حُكمه: إذا نسبتَ إلى جَمْعِ التكسير وجب ردُّه إلى مُفرده ما لم يكن علمًا أو جاريًا مجرى العلم، نحو: كُتُب – دُوَل – مدارس- بساتين، نأتي بمفردها : كِتاب- دَوْلة- مَدْرسة – بُستان، ثُمَّ تُضاف ياء النسب، فنقول: كِتابِيّ- دَوْلِيّ – مَدْرَسِيّ – بُسْتانيّ.

وهنا أُشيرُ إلى أنَّه يُنْسَبُ إلى الكلمة الدَّالة على جماعةٍ على لفظها إن كانت اسمَ جمعٍ، كقومىّ ورهطىّ: فى قوم ورهط، أو اسم جنس كشَجَرىّ في شجر، كما هو الأمرُ في جمع التكسير لا واحد له، كأبابيلىّ فى أبابيل، أو علَمًا كبَساتينىّ، نِسبة إلى البساتين، عَلَم على قرية من ضواحى مصر، أو جاريا مجرى العلم كأنصارىّ، أو يتغير المعنى إذا نُسب لمفرده كأعرابىّ.

النَّسبُ إلى ما آخره ياء ساكن ما قبلها: عند النسب إلى ما آخرُه ياءٌ ساكنٌ ما قبلها ، فلا يخلو أنْ يكونَ هذا الساكنُ صحيحًا أو مُعتلًّا، كما يأتي:

إذا كان الساكنُ الذي قبل الياء صحيحًا ، نحو: ظبْي – قَرْية، بقيت الياء وجوبًا ، فنقول: ظَبْيِيّ –قَرْيِيّ، سواءٌ كانت في مُذكَّر أو مؤنث.

إذا كان الساكن الذي قبل الياء مُعتلاً فإنَّ فيه تفصيلاً:

إذا كان ألفًا: نحو: غاية – راية ، جاز بقاؤها ، فتقول: غاييّ- رايِيّ، وجاز قَلْبُها همزة فتقول: غائيّ –رائيّ، وجاز قَلْبُها واو ، فتقول: غاويّ – راويّ، وذلك **إذا كانت الياء ثالثة.**

أمَّا إذا كانت رابعة فأكثر، نحو: رماية- هداية، جاز قلْبُها همزة، فتقول: رِمائيّ – هِدائيّ، وجاز قلْبُها واوًا فتقول: رماويّ –هداوِيّ.

وإذا كان الساكنُ الذي قبل الياء(ياء): نحو غَنِيّ ، **أو (واوًا)** نحو: بَغِيّ، أصلها (بغوي) فإنَّه يأخذ حُكمَ ما آخرُه ياء مُشدّدةٌ بعد حرفين أو أكثر، حيث تُحذَف الأولى ، وتُقلَبُ الثانيةُ واوًا ، فنقول: غَنَوِيّ- بَغوِيّ.

أمَّا إذا كانت الياء المُشدَّدةُ بعد ثلاثة أحرف فأكثر، فإنّها تُحذفُ، ثُمَّ تُضاف ياء النسب ، نحو: مَرميّ ، فنقول في نَسَبِها: مَرْمِيّ.

النَّسب إلى الثنائي وضْعًا: إذا نسبتَ إلى الثُّنائي (أي: الذي لا ثالث له) فإمَّا أنْ يكونَ الحرفُ الثَّاني حرفًا صحيحًا أو مُعتلاً:

إذا كان الحرف الثاني صحيحًا: نحو: كَم – لَمْ، جاز تضعيفه ، فنقول: كَمِّيّ- لَمِّيّ، وجاز عدمُ تضعيفه، فنقول: كَمِيّ- لَمِيّ.

إذا كان الحرف الثاني مُعتلاً فإنَّ فيه تفصيلاً:

إذا كان واوًا وجبَ تضعيفه وإدغامه: نحو: لَوْ –لَوّيّ.

وإنْ كان ألِفًا، ففيه وجهان: زيادة همزة بعد الألف، نحو: لا- لائِيّ، أو قَلْب الهمزة واوًا ، نحو: لا- لاوِيّ، كما تقول في النسب إلى الكساء: كِسائيّ أو كِساوِيّ.

وإنْ كان ياءً وجب فَتْحُ الياء وتضعيفها وقَلْب الياء المزيدة للتضعيف واوًا ، نحو: كَيْ- كَيَوِيّ. وإنَّما تجوز النسبة إلى هذه الأحرف وغيرها إذا جُعِلَت أعلامًا (أي سمَّيتَ بها أشخاصًا) وإلاَّ فلا.

النَّسب إلى ما حُذِفَ أحدُ أصوله: إذا أُرِيدَ النَّسبُ إلى ما حُذِفَ منه أحدُ حروفه الأصلية، فإمَّا أنْ يكونَ المحذوفُ الفاءَ أو العين أو اللام.

فإنْ كان المحذوفُ الفاءَ، وكانت اللام حرفًا صحيحًا، نحو: عِدة وزِنة، لم يُرَد المحذوف، فتقول = عِدِيّ وزِنِيّ. وذلك لأن حذفَ الفاء قياسي، والعلة التي حُذِفَت لها، وهي متابعة المصدر لفِعله باقيةٌ، ولأنَّ الفاء ليست في موطن التغيير.

فإن كانت اللام حرف علة، وجب رد الفاء المحذوفة؛ لأنه بعد حذف التاء للنَّسب يبقى الاسم على حرفين ثانيهما حرف لين، ولا نظير لذلك في الأسماء المعربة. فتقول في النسب إلى شِية = وِشِيَيٌّ، ثم تقلب كسرة العين فتحة، كما قلبت في إبل وملك، فتكون = وِشَيَيّ، ثم تقلب الياء ألفًا لتحركها وانفِتاح ما قبلها، ثم تقلب الألف واوًا لتظهر عليها الكسرة = وِشَوِيّ. مثال آخر: دِيَة: وِدِيَيّ وِدَيَيّ وِدَايّ وِدَوِيّ.

هذا مذهب سيبويه، ويرى الأخفش أن الكلمة ترجع بعد رد الفاء إلى وزنها الأصلي، فـ(شية) إذا رددت الفاء تصير: وِشْيَة، بسكون العين، فلا يُحتاج إلى قلب الياء ألفًا، فتصير = وِشْيِيّ.

وإن كان المحذوف العين (وهو قليل في كلام العرب) فإنها لا تردُّ عند النسب، فتقول في النسب إلى سَهٍ = سَهِيّ.

وإن كان المحذوف اللام، وجب ردها في مسألتين:

الأولى: إذا كانت العين معتلة، نحو: شاة، فأصلها: شَوْهة، فتقول في النسب إليها = شاهِيّ.

الثانية: أن تكون اللام المحذوفة قد ردت في التثنية، أو الجمع بالألف والتاء. نحو: أبٍ وأخ وسَنَة، فيقال: أبوان وأخوان وسنوات، فتقول في النسب إليها = أبَوِيّ وأخوِيّ وسَنَوِيّ.

فإنْ كانت العين صحيحة، ولم ترد اللام في تثنية ولا جمعٍ بالألف والتاء، جاز في النسب ردُّ المحذوف وعدمُ الردِّ، فتقول في النسب إلى يدٍ، ودمٍ، وشفَةٍ، وأمَةٍ، وحِرٍ = يدِيّ أويَدَوِي، ودمِيّ أو دَمَوِيّ، وشفِيّ أو شَفَوِيّ، وأَمِيّ أو أَمَوِيّ، وحِرِيّ أو حِرَحِيّ.

وورد في لام بعض الأسماء لغتان، فيجوز في النسب مراعاة اللغتين، نحو: سنة، وشفة، فقد قيل فيهما: سنوات وسنهات، وشفوات وشفهات، فتقول في النسب إليها = سنويّ وسنهيّ، وشَفَويّ وشَفَهيّ.

وإذا رُدَّ المحذوف فمذهبُ الخليل وسيبويه فتحُ العين، ولو كان أصلها السكون، فيقول: يدَوِي، ودَمَوِي، وحِرَحِيّ، وشاهِيّ. أما الأخفش فيرى أنه إذا رُدَّ المحذوف وجب ردُّ الحرف إلى أصله، فينسبُ إلى الكلمة على وزنها الأصلي، فيقول في: يدٍ ودمٍ وغدٍ وحرٍ وشاة = يَدْيِيّ، ودَمْيِيّ، وغَدْوِي، وحِرْحِيّ، وشَوْهِيّ؛ لأن هذه الكلمات في الأصل ساكنة العين.

النسب إلى المركب: المركب أنواع: مركب إسنادي، نحو: تأبط شرًا، ومركب مزجي نحو: بعلبك، ومركب إضافي نحو: امرؤ القيس، فإذا أردت النسب إليها فإنك تنسبُ إلى الصدر، فتقول = تأبّطيّ، وبعلِيّ، ومَرَئيّ أو امْرِئيّ.

إلا إنْ كان المركب الإضافي يطَّرد فيه اللَّبس لو نُسِب إلى صدره، وذلك إذا كان كُنيةً، نحو: أبي بكر وأم كلثوم، أو كان مصدرًا بـ(ابن) مما كان علمًا بالغلبة، نحو: ابن عباس وابن عُمَر وابن الزبير فإنك تنسبُ إلى العجُز، فتقول = بكريّ، وكُلثومِيّ، وعبَّاسِيّ، وعُمَرِيّ، وزُبيْرِيّ.

فإنْ كَثُرَ اللَّبس ولم يطرد، كالأعلام المصدرة بـ(عبد) نحو: عبد الأشهل، وعبد مناف، فالقياس أن تنسب إلى الصدر، فيقال فيهما = عبدِي، ويجوز النسب إلى العجز فيقال فيها = أشهليّ ومنافِيّ.

وقد ينسبُ إلى المركب من غير حذف إذا خف لفظه، نحو: بعلبكِّيّ. وجاء عن بعض العرب النسب إلى الجزأين، قال: تزوجتها رامِيّةً هُـرْمُزِيَّةً بفضل الذي أعطى الأمير من الرزقِ

النسب بغير الياء: قد يُسْتغنى عن ياء النسب بصوغ المنسوب على **وزن: فَعَّال**، نحو: نَجّار وعَطَّار وهذا غالبٌ في الحِرَف؛ ولذا شذَّ قول امرئ القيس: وليسَ بذي رُمْحٍ فيطْعَنُنِي بهِ وليس بذي سيفٍ وليس بنبَّالِ

ونبَّال: ذو نبل، وليس بحرفة. وحمَلَ عليه بعضهم قوله تعالى: **(وما ربُّك بظلاَّمٍ للعبيد)**

ويُستغنى عن ياء النسب أيضًا بصوغ المنسوب على **وزن: فاعل**، نحو: تامِرٍ ولابنٍ وكاسٍ، أي صاحب تمر ولبن وكسوة، أو على فَعِل، نحو: طَعِمٍ ولَبِنٍ، أي ذي طعامٍ ولبن، ومنه قول الشاعر:

دَعِ المكارمَ لا ترحلْ لِبُغيتِها واقْعُدْ فإنَّك أنتَ الطَّاعِمُ الكاسي

أي صاحب طعامٍ وكسوةٍ.

ويُسْتغنى عن ياء النسب أيضًا بصوغ المنسوب على **وزن: (فَعِل)** بفَتْح الفاء وكَسْر العين، نحو: رجلٌ طَعِم – لَبِن– نَهِر، أي صاحب طعامٍ، أو صاحب لبنٍ، أو صاحب عملٍ بالنهار. **وهذه الأوزان في النسب سماعيةٌ، غير أنها واردةٌ بكثرة ، فأوشكت أنْ تكون قياسية، حتى إنَّ المبرد قد ذهب لقياسيتها، وقد أخذ المجمع اللغوي بما ذهب إليه المبرد.**

شواذُّ النسب: شذَّ بعض الكلمات، فنُسِبَ إليها بخلاف القواعد، نحو: أَمَوِيّ، بِصْرِيّ، ومَرْوَزِيّ، وصنعانِيّ، وبهرانِي، وحروري: نسبة إلى أُمَيَّة بالضم، والبَصْرة، بلدة معروفة بالعراق، ومَرْو بلدة بفارِس، وصنعاء: بلد في اليمن، وبهراء قبيلة، وحروراء: موضع في العراق.

وقولهم في النسب إلى : سهل- دَهْر: سُهَلِيّ- دُهَرِيّ ، والقياس: سَهْلِيّ –دَهْرِيّ.

وقولهم في النسب إلى: ثقيف – قريش: ثَقَفِي –قُرَشِيّ، والقياس: ثَقيفِيّ – قُرَيْشِيّ.

وقولهم في النسب إلى: طَيء: طائي، والقياس: طَوَويّ.

وقولهم في النسب إلى الشتاء: شَتْوِيّ، والقياس: شِتاوِيّ أو شِتائيّ.

وقولهم في النسب إلى الخريف: خَرِفِيّ، والقياس: خَرِيفيّ؛ لأنَّ ياء (فعيل) لا تُحذفُ إلا من معتل اللام مثل : غليّ.

وقولهم في النسب إلى البادية: بَدَوِي، بحذف الألف، والقياسُ: بادَوِيّ، أو بَادِيّ.

وقولهم في النسب إلى الرّوح- البحرين، فوق، تحت: الرَّوحانيّ - البحرانيّ ، فوقاني، تحتانيّ.

تمّت بحمد الله

جمع المحتوى: فهد الشمري

دعواتكم